

## 52- مناهج المفسرين (مشجر) | تفسير الطاهر ابن عاشور

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

مع مادة مناهج التفسير ونستكمل ما توقفنا عنده وهو ما يتعلق بمناهج المفسرين في التفسير بالرأي. تكلمنا عن عدد من هذه التفاسير ومناهج المفسرين فيها واليوم نواصل ما توقفنا عنده - 00:00:12

والذي بين ايدينا هو كتاب التحرير والتنوير ابن عاشور تحرير و التنوير لابن عاشور كتاب قيم من كتب التفسير المتأخرة عاشور متأخر في القرن الرابع عشر المؤلف والعلامة المفسر محمد الطاهر ابن محمد - 00:00:32

ابن محمد الطاهر جده محمد الطاهر وجده عالم كبير وهو من العلماء ابن عاشور واذا في بلاد تونس تكلمنا عن قرطبي في لقاءنا الماضي في ميلاد الاندلس ثم تكلمنا عن الالوسي في بلاد العراق - 00:00:59

الان ننتقل الى بلاد تونس في شمال افريقيا واذا هنا العالم الكبير سنة الف ومئتين وستة وتسعين الف ومئتين وستة وتسعين وهو من اسرة اسرة علم عريق برب في عدد من العلوم المختلفة - 00:01:19

ونبغى فيها علم الشريعة وعلم اللغة والادب والبلاغة وكان الرجل متقدماً لغة الفرنسيّة وتوفي رحمة الله عليه سنة الف وثلاث مئة وثلاثة وتسعين ولد سنة الف ومئتين وستة وتسعين وتوفي سنة الف وثلاث مئة - 00:01:42

وثلاثة وتسعين يعني عن عمر يناهز سبعة وتسعين سنة. سبعة وتسعين سنة يعني قارب المئة رحمة الله عليه تفسيره اسمه التحرير والتنوير موسوعة كبيرة جداً مليئة بالعلم امضى فيها المؤلف ابن عاشور - 00:02:08

في هذه الموسوعة وهذا التفسير العظيم امضى فيه اربعين سنة اربعين عاماً وهو يكتب في هذا التفسير وقد اشتغل على كثير من الفوائد واللطائف والتحرييات مع الحرص جداً على تلمس - 00:02:32

الاسرار والحكم من الاحكام والتشريعات فالمؤلف يهتم ويعتني بان يبرز لك ما يجتمع عليه هذا التفسير وهذه الآيات من حكم واسرار وفوائد فالذى يقرأ يعني لا يمل من قراءة هذا التفسير العظيم - 00:02:50

يكثر من النقول عن الائمة والعلماء في شتى العلوم سواء يعني في العلوم التي تعلق بالاحكام الشرعية او احياناً باللغة او البلاغة او غيرها من فروع وغيرها ويعتني بالجانب البلاغي - 00:03:14

في القرآن عنابة ظاهرة جداً يعد هذا التفسير حقيقة من اهم المراجع في بلاغة القرآن رجل يعد تفسيره تفسير بلاغي وهو يعتني عنابة فائقة في التفسير البلاوي لعل ابرز معالم - 00:03:40

تفسيره رحمة الله غوصه في المباحث اللغوية واستخراجه الدرر النفيضة التي يعني حملتها الآيات وما جاءت به من دقائق ولطائف بيانية وهو يعتني بهذا الامر الكتاب جداً في البلاغة القرآنية - 00:04:05

لا يعلى عليه رجل امضى فيه اربعين سنة يعمل فيه ويقف ويتأمل الرجل عرفنا نشأته دراسته وتعلمه وايضاً عرفنا هذا التفسير العظيم الذي كتبه واذا تأملت انت في هذا التفسير وقرأت - 00:04:29

فاردت ان تخرج سؤال وهو ما معتقد هذا المؤلف؟ وما عقيدته فهذا امر يهم الجميع لان الانسان اول ما يريد ان يأخذ كتاباً من الكتب لابد ان يتتأكد من سلامته معتقد هذا المؤلف - 00:04:54

لأنك قد تقرأ بهذا التفسير وانت لا تعلم ثم تقع فيما وقعوا فيه. هم علماء كبار ومع ذلك وقعوا احذرا ان تقع فيما وقعوا فيه وعليك ان

تأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الأجلاء الفضلاء - 00:05:15

رضي الله عنهم رجل على الاشاعرة ويصرح بذلك طاهر ابن عاشور في مسائل الاعتقاد وفي علم الكلام على مذهب الاشاعرة صراحة ويظهر اعتقد يعني يظهر ذلك واضحا عنده في - 00:05:34

موقفهم من نصوص الصفات اذا جاء عند ايات الصفات وهو اما له طريقان اذا جاء عند ايات الصفات استوى على العرش او تجري باعيننا اوجدوا الله فوق ايديهم لما خلقت بيدي - 00:05:56

او وجاء ربك هذه الصفات صفات واضحة لا غبار عليها لكنه هو اذا جاء عند هذه الصفات فهو يستبك طريقين اما هي اولها واما يفوض وهذا مذهب الاشاعرة. مذهب المتأخرین منهم - 00:06:14

منهج المتأخرین من الاشاعرة يسلک في ايات الصفات وفي ادلة الصفات طریقین طریقین اما اني اولها على على طریقة السابقین من الاشاعرة واما يفوض يقول لا ادري. الله اعلم كيف ما تدري؟ مستوى العرش ما تعرف - 00:06:31

يد الله اليد معروفة وجاء المجيء معروف لكن كيفية المجيء لا نعرفه كيفية الاستواء لا نعلمها. الامام مالك رحمة الله عليه لما سئل اذا

استوى على العرش الاستواء معلوم والكيف مجهول - 00:06:51

والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة هذا المنهج الصحيح هو يعني سلك هذا الطريق او هذا الطريق وهمما طريقان معروفان عند الاشاعرة وكلاهما مخالف لمذهب السلف بلا شك يعني السلف يثبتون ما اثبته الله - 00:07:08

من غير تأويل ولا تعطيل ولا تكثيف ولا تشبه ولا يمثلون الله او صفات الله للمخلوقين ابدا وانما يثبتونها على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى ناخذ نموذج اوضح لك ويبين لك - 00:07:37

معتقد ابن عاشور هو عند تفسير قول الله سبحانه وتعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا احبة في ظلمات الارض - 00:07:59

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين كلمة وعنه مفاتيح الغيب يعني يملكها يقول المؤلف المؤلف يبرز النكات واللطائف الجميلة ويربط الآيات بعضهم بعض يقول عطف على على جملة والله اعلم بالظالمين. ختمت الآية اللي قبلها بقوله تعالى والله اعلم بالظالمين - 00:08:16

تقول على طريقة التخلص والمناسبة في هذا التخلص هو هو الاخبار بان الله اعلم بحاله اعلم والله ان الله اعلم بحال الظالمين فانها يعني غائبة عن اعيان الناس والله مطلع عليها والله اعلم - 00:08:47

بما يناسب حالهم من تعجیل الوعید والعقوبۃ او تأخیر هذا الوعید وهذا انتقال لبيان اختصاصه سبحانه وتعالی بالعلم يقول لك اذا كان الله هو اعلم بالظالمين فتح لك المجال في علمه الواسع قال وعنده - 00:09:09

وعنه مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويبين لك سعة علمه سبحانه وتعالى. ثم سعة قدرته وان الخلق في قبضة قدرته شوف هذا الكلام ابن عاشور کلام جميل قال وتقديم الظرف للافادة وعنه الظرف عنده. قدمه قال لافادة الاختصاص اي عنده لا عند غيره - 00:09:28 اي عنده لا عند غيره. والعنديه هنا عنديه علم وليس عنديه مكان هنی هنی الاشكال يريد ان ينفي مكان الله عز وجل وانه في العلو وهذا مذهب الاشاعرة. لماذا لا نقول عندي مكانية وعلمية؟ يقول لا هي عندي علمية فقط - 00:09:50

فنقول علمية ومكانية عنده علم غير عنده بل لماذا؟ قال لا ليست مكانية هو يريد ان ينفي هذه الصفة والملحوظ فيما قرأت عليكم انه يعني بالربط بين الآيات ويبين ان النكات البلاغية - 00:10:14

والتقديم وتأخير لكنه في المعتقد رحمة الله عليه يشطح ويخرج عن مذهب السلف كما في قوله في العندية حيث نفي صفة العلو وهي من الصفات الثابتة لله سبحانه وتعالى وهذا مذهب الاشاعرة واضح - 00:10:34

هذا ما يتعلق بهذا التفسير وانا انصح بقراءة كتاب جميل جدا كتاب بلاغي كتاب معجز. كتاب يهتم بالاعجاز القرآني. يهتم بوجوه تراكيب الآيات. يهتم بنظم القرآن الكريم هنی الذي يقرأ يجد ان الرجل موسوعة علمية في علم البلاغة وله عناية في الاعجاز القرآني والتفسير البياني - 00:10:55

وهو اه يعني كتفسير آآ تفسير متميز جدا ننصح بقراءته الا ان ما يتعلق بعقيدته وما يتعلق بالاسماء والصفات ينبغي لطالب  
العلم المتمكن يستفيد من هذا الكتاب وان يحذر - 00:11:21  
مما وقع فيه ابن عاشور رحمة الله عليه رحمة - 00:11:43